

## ورقة بحثية بعنوان:

# الخطاب الإعلامي العربي وأزمة المصطلحات في المعالجة الإعلامية لانتفاضة طوفان الأقصى

## د. كريمة قلاعة

لا ينتبه الكثير من الناس إلى ما تحمله المصطلحات التي نستخدمها من مضامين فكرية وثقافية وحضارية، وما تعبر عنه من مواقف سياسية ودينية. وفي أحيان عديدة تجد مصطلحات معينة لنفسها رواجاً وانتشاراً بسبب تبني وسائل الإعلام أو شخصيات ورموز سياسية وثقافية وفنية لها

فطريقة التناول الإعلامي لقضية ما، لها تأثير كبير على فهم الرأي العام المحلي والعالمي لطبيعة القضية، مبيناً أنّ تسمية الأشياء بمسمياتها أفضل وسيلة للتعبير عن الحقائق الراسخة، وهو ما نحتاج إليه عند تناولنا للقضية الفلسطينية.

**فعدم التحكم في موضوع المصطلحات الإعلامية، وهذا ما يؤثر على التصور الصحيح لحقيقة القضية الفلسطينية. وهذا من خلال نشر المغالطات والتعبيرات غير المقصودة، وعدم إطلاق المصطلحات دون تمحيص لما لذلك من وقع وتداعيات.**

ومن المفروض أن تكون السياسة التحريرية تتضمن مصطلحات تركز حق الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة. وليس العكس.

## الأسباب الكامنة وراء ذلك:

عدم التحكم في المصطلحات ونشر المغالطات يمكن أن يكون بشكل غير مقصود إما عن عدم إدراك القائم بالاتصال لخطورة تلط المصطلحات وأبعاد تأثيراتها على المدى البعيد، أو حتى الاعتماد عليها كمصطلحات شائعة ومتداولة لكن في حقيقتها هي ليست

في محلها وتمس بالقضية الفلسطينية وتموه الرأي العام ، كما من الممكن أن يكون السبب الرئيسي هو السياسة التحريرية التي تتحكم في المؤسسات الإعلامية وخاصة في الدول المطبوعة مع إسرائيل، بحيث يتم توظيف هذه المصطلحات خدمة للمسارات السياسية لمشاريع التسوية السلمية.

### نماذج فعلية معبرة عن أزمة المصطلحات:

1. عدم استخدام مصطلح إسرائيل، والتأكيد على مصطلحات لغوية مثل الاحتلال، العدو، الكيان الصهيوني، والعنصرية، والتطهير العرقي، والنكبة، والاستيطان الاستعماري، أو على الأقل وضع لفظة "إسرائيل" بين علامتي تنصيص للدلالة على عدم الاعتراف.

2. فبعد، أن كان يقال عدوانا صهيونيا على بلد عربي بات يختزل على أنه صراع "إسرائيلي - عربي" ثم صراع "إسرائيلي - فلسطيني" إلى أن وصل توصيفه على أنه صراع "إسرائيلي - حماس"، وللأسف الخطاب الإعلامي العربي يردد هذا التوصيف بشكل كبير، فنجدته يقول في نشراته وعلى لسان إعلاميه وضيوفه أن الحرب بين إسرائيل وحركة حماس متناسيا ومتجاهلا أن هذا فخ كبير يضر بالقضية الفلسطينية ككل ويخدم الرواية الإسرائيلية أمام الرأي العام العالمي.

3. التأكيد دائما على التعامل مع القضية وكأنها خاصة فقط بالضفة الغربية وقطاع غزة، دون التركيز على فلسطين المحتلة ككل.

4. التركيز على مصطلح قتل بدل توظيف مصطلح شهيد، والتحجج بمبدأ الموضوعية والحيادية بينما نحن في واقع الأمر لا يمكن أن نكون محايدين فيما يختص بالكيان الصهيوني بل في صف المقاومة الفلسطينية.

5. استخدم الإعلام العربي مصطلحات على أساس أنه يشتم بها إسرائيل بصفقتها دولة محتلة دون أن يدرك أنه يروج لمقولات صهيونية؛ كأن يسميها بالدولة العبرية،

وهي تعني أن اليهود هم العابرون من نهر الفرات، وأن أصلهم من العراق، وهي المقولة التي يروج لها الصهاينة بأنهم قومية عبروا من العراق والأردن، بينما تشير المراجع التاريخية إلى أن اليهود قدموا من دولة الخزر في بحر قزوين في منطقة دلتا نهر الفولغا، وهم -أي اليهود- قدموا عام 802م من إيران بزعامة الحاخام عبادي- كما يذكر د. محمد علي عودة.

6. وتصور المعركة وكأنها فقط بين حماس وإسرائيل، فالإعلام العربي ما زال يردد مصطلح الصراع بين حماس وإسرائيل، وهو ما يردده الإعلام الإسرائيلي والغربي والمفترض أن يستبدل في الإعلام العربي بعبارة "الصراع بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني المحتل".

7. ألا يتم ترديد كلمة إسرائيل ولا الأراضي الإسرائيلية، وإنما الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي حال اعتراف إسرائيل بالحقوق الفلسطينية في إقامة دولة فلسطين على حدود عام 1976 وعاصمتها القدس، فإن العرب يمكن لهم في ظل اتفاقية السلام أن يعترفوا بدولة إسرائيل.

8. التركيز بشكل كبير على مصطلح مكاسب أو المكاسب التي حققها الكيان الصهيوني بدل الاعتماد في تركي الخطاب على مصطلحات تعدم ما تم تحقيقه لدعم القضية.

### يجب في نهاية المطاف:

- ضرورة توحيد المصطلحات المستخدمة والجهود المبذولة لتعزيز الرواية الصحيحة حول القضية الفلسطينية وتوحيد وتأطير الخطاب الإعلامي. ولمواجهة التضليل والتلاعب في المصطلحات الإعلامية من خلال اعتماد المصطلحات الدقيقة وتبني استراتيجية محدّدة لتعزيز حضور هذه المصطلحات الصحيحة في الفضاء الإعلامي.

فدعم القضية الفلسطينية يبدأ من العرض الصحيح والمنصف لهذه القضية العادلة، من خلال استخدام المصطلحات الصحيحة والدقيقة في توصيف ما يجري في فلسطين.

هذا ما يؤدي إلى التصدي لآلة الدعاية الإسرائيلية التي تغوّلت خلال الأعوام الأخيرة وباتت مفاهيمها وأجنداتها حاضرةً في كثير من وسائل الإعلام الدولية بوعي أو بلا وعي من القائمين على هذه الوسائل.